جهود
الدكتور عبَّاس هاني الجرَّاخ
في تحقيقِ دواوين الشُّعراء الحلِّيِّين

كريم فيضي منادي
Kt9618888@gmail.com

أ. د سامي علي المنصوري
Sami.almansoury54@gmail.com

جامعة البصرة-كلية التربية/القرنة

الملخص

يتناولُ هذا البحثُ جهودَ الدكتور عبَّاس هاني الجرَّاخ في جمع أشعارِ الحلِّيينَ وتحقيقِها، على الرّوايتين الأولى والثانية، إذْ كانَ لبعض الشُّعراءِ دواوين اندثرتْ ولم تقعْ أيدي الباحثينَ عليها، وبعضُهم الآخر قد نَظَمَ الشِّعرَ ولم تُحفَظْ أشعارُه في ديوان ما، وقد نقَلتِ المصادرُ عنهُم بعضًا من أشعارِهم، فأخَذَ بَعضُ المُحقِّقينَ الأفذاذِ على عاتقِهم وظيفةَ جمعِ تلكَ الأشعارِ، وضمِّ ما تناثر منها في مكانٍ واحد، وتحقيقها، والتقديم لها بدراسات علميَّةٍ، وكانَ منهم المحقِّقُ الدكتور عبَّاس الجرَّاخ الذي كان لهُ الفضلُ الكبيرُ في العملِ على إحياء تلك الدواوين وإخراجها بخبرته الواسعةِ على وفق المنهج العلميّ السَّليم.

الكلمات المفتاحية:

الدكتور عباس هاني الجراخ، أشعار الحلِّيين، الرواية الثانية، الجمع التام، مكملات التحقيق.

The Efforts of Dr. Abbas Hani Al-Jarrakh in Investigating Al-Hilli Poets' Divans

Karim Faydi Manadi
Kt9618888@gmail.com
Prof. Dr. Sami Ali Al-Mansoori
Sami.almansoury54@gmail.com
University of Basra-College of Education / Qurna

Abstract

This research focuses on the efforts of Dr. Abbas Hani Al-Jarrakh in collecting and verifying of Al-Hilli poems on the first and second narrations. Some poets had divans that no longer exist, and none has used them. Others have written poetry, but no divan has saved them, but some courses conveyed some of their works. Therefore, some of the most distinguished investigators collected these poems and what was forgotten in one place by verifying and presenting them with scientific studies. Among them was the investigator, Dr. Abbas Al-Jarrakh, who had a great effort to work on reviving these collections. And he produced it with his extensive experience in accordance with a sound scientific approach.

Keywords:

Dr. Abbas Hani Al-Jarrakh, Al-Halili Poetry, the second narration, the complete collection, investigation supplements.

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة:

يُشكِّلُ التراث الفكريُّ والحضاري لكل أمّةٍ من الأمَمِ تاريخَها الذي لا يُمكنُ أنْ تستغنيَ عنه على نحوٍ من الأنحاءِ، وكلَّما كان لتراثِ السّلفِ من النفاسةِ والقيمةِ ازداد تعلُّقُ الخلفِ به وصيَّروهُ كنزًا لا يُمكنُ التفريط به، باذلينَ جهدَهم لإظهارِهِ ونفضِ ما قمَّصتْهُ الأزمنةُ من أدرانِها عنه، للافتخارِ به أمامَ الأُمَمِ الأُخرى والإفادةِ منه في الحاضرِ والمستقبل.

وبالرَّغم من الموروثِ الضَّخمِ الذي تركه السَّلفُ إلَّا إنَّ أبناءَ الأمَّة لم يفلحوا في الحفاظِ عليه كما ينبغي قصورًا منهم أو تقصيرًا. ولم يفطنوا لما فيهِ مِن الدُّررِ والكنوز إلّا بعد أنْ سبقهُم إليه غيرُهم من المستشْرِقين، فَضَاعَ كثيرٌ منه، أو صارَ حكرًا على غيرِ أبناءِ هذهِ الأُمّة، وحُرِم أبناؤها من كثيرٍ مِمَّا في علومِها فـ«تأسفوا عليها وندموا على تفريطهم بها ولات ساعة مندم»[1]، وبقيَ الأمرُ كذلك حتَّى السنوات الأخيرة حين أخذت المراكزُ العلميَّةُ على عاتقِها لمَّ ذلك الشَّتات، فظهرَ علمُ التحقيقِ كعلمٍ مستقلٍّ له قواعدُه وأصولُه وأدواتُهُ وأساليبُه التي تتضَافرُ جميعُها على إخراجِ النَّصِّ إخراجًا علميًّا مُحكمًا، بعد أنْ كانَ جمْعًا بدائيًّا هدفهُ الحفاظ على التُّراث، «وعلى أعتاب هذا العلم ظهرت علوم أخرى متاخمة له أو ملحقة به، كقواعد إعادة التحقيق ومسوغاته، وعلم نقد التحقيق»[2]، وقد ساعدَ في ذلكَ ظهورُ مجموعةٍ من علماءِ العربيَّة أخذوا على عاتقهم تقديم ما يمكِنُهم تقديمه في مجالِ تحقيقِ المخطوطات وتقديمِها بحلَّةٍ جديدةٍ تكونُ فيها موضع إفادةٍ لدى الباحثينَ والمهتمِّين، شجَّعهُم في ذلك «أنْ فتحت جامعاتُ القطر صدرها لتحقيق التراث حصولًا على شهادتها العليا»[3]، فانبرى لذلك كثيرٌ من الأساتذةِ والباحثين، كان الدكتورُ الجرَّاخُ من أبرزهم.

إنَّ فنَّ تحقيقِ النّصوصِ وإخراجِها يكونُ عن طريقينِ هما:[٤]

١ـ المصادر المباشرة: والمقصودُ بها الأصول الخطِّيَّة كثيرةً كانت أم قليلة.

٢ـ الجمع والصَّنعةبأخذِ النّصوصِ على نحوٍ غَيرِ مباشرٍ من المظان الواردةِ فيها، وهو ما يُطلَقُ عليه(الروايةُ الثانية)، وهذا القسم هو مدارُ البحث.

يُقصَد بالرِّوايةِ الثانية: الجمعُ من المصادرِ مخطوطةً كانت أم مطبوعة، أي: جمعُ النصوصِ المتفرِّقةِ في المظانِّ والمصادرِ وأُمَّات الكتبِ في مكانٍ واحد[٥]، أو جمع «النصوص المجزأة التي توزَّعتها المصادر المعاصرة لها أو التي أخذت عنها»[٦]، إذ عمدَ كثيرٌ من المحقِّقين الذين سخَّروا أنفسَهم لحفظِ التُّراثِ وتقديمِهِ إلى العملِ على إخراجِ دواوين شعريَّة لشعراءَ لم تكنْ لهم دواوين مخطوطة، أو كانت لهم دواوين شعريَّة لكنَّها ضاعتْ مثل كثيرٍ من التُّراثِ الذي ضاع ولم يصلْ إلى أبناءِ هذه الأُمَّة، فحاولَ بعضُ المحقِّقين «أن يصنعَ لمن ضاعت دواوينهم من الشعراء دواوين حديثة يجمعها من كتب الأدب واللغة والمختارات الشعرية وكتب التاريخ والجغرافية وكتب النحو والمعاجم، مستقصيًا أدقّ استقصاء كلَّ ما دارَ لهم في تلك الكتب التي تعدُّ بالعشرات، مسجلًا كل ما أُثِرَ عنهم من قصائد ومقطوعات، مُلتَقِطًا من هنا وهناك كل ما نُسب إليهم وكل ما احتفظ به كتاب من بيت أو أبيات». وفي التَّحقيقِ على الروايةِ الثانية لا يقِفُ المحققُّ «عند الإحصاء والاستقصاء والجمع والتبويب... بل يضيفُ إلى ذلك جهدًا خصبًا من مقابلة قصائد الشاعر وأبياته على الروايات المختلفة في المصادر والمراجع مُصَحِّحًا ومُقَوِّمًا للأبيات، مُزيلًا عنها ما شابها من اعوجاج أو اضطراب»[٧]، وعليه «فإنَّ التصديق والإثبات والإحكام، لا يتحقق إلَّا عن طريق بذل المحقق جهدًا خاصًّا»[٨].

سيتناولُ هذا البحثُ ما عملَ الدكتورُ الجرَّاخُ على جمعِهِ وتحقيقِهِ من أشعارِ الحليِّينَ على الرِّوايةِ الثانية جمعًا تامًّا.

الجمعُ التامّ (الصنعة) :

وهو الذي يكونُ بديلًا عن فقدانِ المخطوطةِ الأصلِ أو إهمالها، ويدخلُ ضمنَهُ جمعُ الأشعار لشعراء لم تكنْ لهم مخطوطة تحفَظُ شعرَهم كَما هو واضحٌ في أعمالِ المُحقِّقِينَ المعاصرين. وفيه يعتمدُ المحقِّقُ اعتمادًا تامًّا على المصادر، وهو محاولةٌ من المحقَّقينَ المعاصرينَ لتعويضِ ذلك المخطوط وإعادة بنائهِ وجَمْعِ المُتفرِّق في مكانٍ واحد.

ويُمكِنُ تقسيمُ عمل الدكتور الجرَّاخ في الجمعِ التامِّ (الصنعة) على قسمين:

أ- ما جُمِعَ على الرِّوايةِ الثانية مُحقَّقًا للمرَّة الأُولى:

بذلَ الدكتورُ الجرَّاخُ جهدًا غير يسيرٍ في جمعِ أشعارِ شعراء حليِّينَ قد ذكرتِ المصادرُ أنَّ لهم دواوينَ شعريَّة مخطوطة لكنَّها لم تُحفَظ، فضْلًا عن جمعِهِ أشعار شعراء لم تكنْ لهم دواوين مخطوطة غير أنَّ المصادرَ والمظانَّ وأمّات الكتبِ نقلتْ عنهم تلكَ الأشعار، فعمل على جمع أشعارِ كلِّ شاعرٍ من هؤلاءِ بعد أنْ كانت موزَّعةً مشتَّتةً في بطونِ الكتب، وتقديمها بين أيدي الباحثينَ مجموعة مضبوطة محقَّقة، تُسهِّل عليهم تناولَها بالبحثِ والدِّراسة والاطلاع، ولم يكن اختيارُه لهؤلاءِ الشعراء عبثًا، فقد ذكرَ الدكتورُ الجرَّاخُ أُسُسًا لاختيارِ الشَّاعِرِ المراد جمع أشعارهِ منها التفرُّد في فنٍّ مُعيَّن، واشتهار الشاعرِ بالإباءِ والشمم، وأنْ يكونَ الشَّاعر صوتًا للعامَّة شاهدًا حيًّا للأحداث ليمنحَهُ ذلك قيمةً تاريخيَّة، فضلًا عن إعجابِ المحقِّق بشعرِ الشَّاعر الذي يرومُ جمعَ شعرِه[٩].

وفيما يأتي عرضٌ لما قام الدكتورُ الجرَّاخُ بجمعِهِ وتحقيقِهِ على الرِّواية الثانيةِ من أشعار الشعراء الحليِّينَ مِمَّن لم يُسبَق لأحدٍ قبله العمل على جمعِ أشعارهم وتحقيقِها:

١ـ أبو سعيد الجاواني الحلِّي (ت ٥٦١هـ):

عمل الدكتورُ الجرَّاخُ على جمعِ شعرِ الشَّاعر ونشره في مقالٍ بعنوان (شعر

أبي سعيد الجاواني الحلِّيّ، ت٥٦١هـ) في مجلَّةِ (تراث الحلَّة)، السنة الثالثة، العدد السابع، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، شغل الصفحات (٩١-١٢٦)، وذكر المحقِّق أنّه جمعَ له (٨٠) بيتًا في (١٦) نصًّا.

٢ـ علي بن علي بن نما بن حمدون (ت٥٧٩هـ):

عمل الدكتورُ الجرَّاخ على جمع ما تبقَّى من شعر علي بن علي بن نما بعد ضياع ديوانه[١٠]، ونشر عملَهُ (علي بن علي بن نما بن حمدون حياته وما تبقى من شعره) في مجلَّة (أوراق فراتية)، العدد الثالث، السنة الثالثة، لسنة ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، وشغل الصفحات (١١٥-١٢٠)[١١]. وضمَّ ثلاثة نصوص: نتفة، وقطعة من ثلاثة أبيات، وقصيدة من تسعة وعشرين بيتًا.

٣ـ هبة الله بن نما بن علي (ت بعد ٥٨٠هـ):

جمع الدكتورُ الجرَّاخ شعر هبة الله بن نما ونشره في مقالٍ بعنوان (شعر هبة الله ابن نما بن علي الحلِّي)، في مَجَلَّة (تراث الحلَّة)، العدد الثالث، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، شغل الصفحات (٦٧-١٠٣)، وجمعَ له (١٣٩) بيتًا في (١٢) نصًّا[١٢].

٤ـ شميم الحلِّي (ت ٦٠١هـ):

أصدر الدكتور الجرَّاخ كتابَ (شميم الحلِّي علي بن الحسن بن عنتر (ت٦٠١هـ) حياته وشعره) أوَّل مرَّةٍ ضمنَ منشورات مركز وثائق ودراسات الحلَّة في جامعة بابل، وطبعتهُ دار الصادق في بابل، ٢٠٠٨ م، وظهرت في هذه النشرة مجموعةً من الأخطاءِ التي عالجها حينَ أعادَ نشرَ الكتابِ مرَّةًأخرى في الدار نفسها من السنة عينها؛ فقد أضاف كثيرًا من العبارات والمعلومات إلى المقدمة التي خلتْ منها النشرةُ الأولى، وصحَّحَ بعضَ الأخطاء الإملائيَّة أو التي وقعت سهوًا، وقد جَمَعَ من شعر شميم الحلِّي (٩٣) بيتًا في (٢٨) قطعة ونتفة.

ولم يكتفِ بذلكَ، إذْ أعادَ إصدار الكتاب مرَّة ثالثة عن مركز العلَّامة الحلي

لإحياءِ تراث حوزة الحلَّة العلميَّة، بعنوان (ديوان شُميم الحلِّي علي بن الحسن بن عنتر توفي سنة ٦٠١هـ) سنة ٢٠١٨م، وضمَّ (١٠٢) من الأبيات، وبيتين من (الموالِيا) و(٥) أبيات نُسبت له خطأ، في (٣٦) نصًّا، بين قصيدة وقطعة ونتفة وبيت يتيم. وقد عمل الدكتورُ الجرَّاخ في هذا النشرة على إجراء بعض التعديلات والإضافات في المقدمة وحياة الشاعر، وإضافة بعض الأبيات التي استجد الحصول عليها، وتصحيح بعض الهفوات.

٥ـ الحسين بن أحمد البغيديدي الحلِّي (ت ٦٠٤هـ):

عمل الدكتورُ الجرَّاخُ على جمعِ ما بقيَ من شِعر البُغيديديّ ونَشَرَهُ تحتَ عنوان (شعر الحسين بن أحمد البُغيديديّ الحلِّي) في مجلَّة (أوراق فراتية)، العدد الثاني، السنة الأُولى، ٢٠١٠م، شغل الصفحات (١١٤-١٢٣)، وضمَّ (٤١) بيتًا في (١٠) نصوص مِمَّا قَطَعَ بِنسبتِهِ إلى الشَّاعر، فضلًا عن نَصٍّ من ثلاثةِ أبياتٍ مِمَّا نُسِبَ إليه وإلى غيره، فيكون المجموعُ النهائيّ (٤٤) بيتًا في (١١) نصًّا [١٣].

٦ـ الحسن بن راشد الحلِّي (ت بعد ٨٣٦هـ)

لقد أماطَ الدكتورُ الجرَّاخُ اللثامَ عن شاعرٍ حِلِّيٍّ غيَّبته أيدي الزمانِ، مُسلِّطًا الضوءَ على جوانبَ عدَّةٍ من حياتِهِ وشعرِهِ وما يمكنُه جمعه بعد جهدٍ واستقصاء في المصادر، وقال عنه: «ولا نعرف إنْ كان ابن راشد قد جمع شعره في ديوان»[١٤] إذ لم يرِدْ في المصادرِ أنَّ لهُ دِيوانًا قد جُمِع فيه شِعرُه.

جمعَ الدكتورُ الجرَّاخ شعرَ الحسن بن راشد الحلِّي ونشره أوَّل مرَّةٍ بعنوان (شعر الحسن بن راشد الحلي تُوُفِّيَ نحو ٨٤٠هـ)، في مجلَّة (المحقِّق)، المجلَّد الأوَّل، العدد الأول، سنة ٢٠١٦م، شغل الصفحات (٩٥-١٤٩)، وضمَّ (٩٠٥) بيتًا، في أربعةِ نصوص: نتفة وثلاث قصائد.

ثمَّ صدر كتابًا بعنوان (ديوان الحسن بن راشد الحلِّي)، من مركز العلَّامة الحلِّي،

الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٨ م، وضمَّ الديوانُ (٩١٨) بيتًا، في خمسةِ نصوص: بيت يتيم ونتفة وثلاث قصائد. وقد أشار الدكتورُ الجرَّاخُ إلى النشرتينِ في معجمه[١٥].

اختلفت نشرةُ الدكتور الجرَّاخ الأولى عن نشرته الثانية اختلافات عدَّة، منها الاختلافُ في ترتيبِ القصائد، إذ جاءتِ القصيدةُ الأولى في النشرة الأولى ثانية في النشرة الثانية، وقد جاءت القصيدةُ الأولى في النشرة الأولى(١٣٦) بيتًا، وفي الثانية (١٤٢) بيتًا، إذ أضاف عليها ستَّة أبياتٍ هي (٧٧، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧). وقد أضاف على القصيدة رقم (٣) في النشرة الأولى بيتينِ هما (٩٩ و ١٠٧) وكان رقمها في النشرة الثانية (٤).

نوقشت رسالة ماجستير للطالب أحمد كريم العايد بعنوان (مواقع الجمل في ديوان الحسن بن راشد الحلِّي) يوم الأربعاء المصادف ٩/ ٦/ ٢٠٢١م، في جامعة فردوسي مشهد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تحت إشراف الدكتورة مرضية آباد والمشاوَر الدكتور محمد نوري الموسوي، وعند الاطلاع عليها وعرضِها على مقدّمة الديوان تبيَّن أنَّ الطالبَ أغارَ على جهد الدكتور الجرَّاخ من دون إشارةٍ إليهِ، ثمَّ نَشَرَ الطالبُ التمهيدَ والدراسةَ بحثًا مُستلًّا من الرسالة بعنوان (الحسن بن راشد الحلِّي دراسة في حياته وشعره) في مجلَّة آداب الكوفة، العدد ٤٩، الجزء الأوَّل، أيلول ٢٠٢١م، شغل الصفحات (١٩٩ – ٢٢٢)، وبقي السَّلخُ والسَّطو واضحَين في عَمَلَي هذا الطالب.

٧ـ صالح بن عبد الوهاب بن العرندس (ت ٨٤٠هـ):

عمل الدكتورُ الجرَّاخُ على جمعِ شعرِ ابن العرندس من شتيت المظان، وقد ذكر أنَّ للشاعر ديوانًا إلَّا إنَّهُ لم يصل إلينا[١٦]، وقد شاركَ الدكتورُ الجرَّاخُ ببحثه (شعر ابن العرندس الحلّيّ حياته وشعره) في المؤتمر العلميِّ الأوّل لكلية الدراسات القرآنيَّة، جامعة بابل، سنة ٢٠١١م، ثمَّ ارتأى نَشرَهُ بعنوان (شعر ابن العرندس

الحلِّي) في مجلَّة (أوراق فراتية) الحليَّة على ثلاثة أقسام في السنة نفسها[١٧]، وأَعادَ نشرَهُ بعنوان (شعر ابن العرندس الحلي) في مجلة (مخطوطاتنا) النجفية، العدد الأوَّل، ٢٠١٤م، وشغلَ الصَّفحات (١٨١-٢٣٤). ثمَّ نشرَهُ في كتابٍ خاصٍّ بعنوان (ديوان ابن العرندس الحلِّي) صَدَرَ عن مركز العلَّامةِ الحلِّيّ، بابل، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٩م، وضمَّ المجموع (٥٧٣) بيتًا في سبع قصائد.

عمل الدكتور سعد الحدَّاد على جمع شعر ابن العرندس وتحقيقه أيضًا، ونشره في كتاب بعنوان (ديوان صالح ابن العرندس الحلّيّ)، صدر عن مطبعة الكوثر، قم،٢٠١٧م، ثم أعاد الحدَّادُ طبعَهُ مرة ثانية في السنة نفسها، وأعادها ثالثة سنة ٢٠١٩م، وقد ضَمَّ (٥٧١) بيتًا في سبع قصائد، وهي القصائدُ نفسُها التي جمعها الدكتور الجرَّاخ، وقد اختلفَ تسلسلُها في العملين، ونقصت القصيدة رقم (٥) عند الدكتور الحدَّاد بيتًا عمَّا في نشرة الدكتور الجرَّاخ، وكذلك نقصت القصيدة رقم (٦) بيتًا عن القصيدة في نشرة الدكتور الجرَّاخ.

٨ـ الشيخ علي كاشف الغطاء النجفي الحلِّي (ت ١٣٥٠هـ):

جمع الدكتورُ الجرَّاخُ شعرَ الشيخ علي ونشره ضمن مقالٍ بعنوان(الشيخ علي كاشف الغطاء (صاحب الحصون المنيعة في طبقات الشيعة) سيرته وآثاره) في مجلَّة (تراثنا)، العدد الأول والثاني [١٢٥-١٢٦]، السنة الثانية والثلاثون،١٤٣٧هـ، شغل الصفحات (٢٥١-٣١٤)، وضمَّ المقالُ (١٤٢) بيتًا في (٢٣) نصًّا[١٨]، ثمَّ أعاد نشره في مقالٍ بعنوان (شعر الشيخ علي كاشف الغطاء النجفي الحلِّي ت١٣٥٠هـ) في مجلَّة تراث الحلَّة، المجلد الخامس، العدد الخامس عشر، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، شغل الصفحات (١٤٩-١٩١)، وضمَّ (١٥٠) بيتًا في (٢٥) نصًّا.

فضلًا عن:

٩- ديوان حسن مصبّح الحلي (ت ١٣١٧هـ)، بمشاركة د. اسعد النجار.

١٠- ديوان عباس العذاري (١٣١٨هـ).

ب - ما أعاد الدكتورُ الجرَّاخُ جمعه وتحقيقه :

فيما يلي مجموعة الدواوين التي عمل الدكتورُ الجرَّاخ على إعادة تحقيقها على الرواية الثانية بعد أن جُمِعَتْ مِنْ قِبَلِ محقِّقين آخرين سبقوهُ إليهَا، إذ عمدَ إلى إعادة جمعها وتحقيقها:

١ـ علي بن البطريق الحلِّي (ت ٦٤٢هـ):

أشار الدكتورُ الجرَّاخ في عمله إلى مقالة الدكتور جواد أحمد علوش التي تحدَّث فيها عن الشاعر وشعره ونشرها في مجلة (الأستاذ) في المجلد الخامس عشر، لسنة ١٩٦٧م، ثمَّ أعاد نشرها ضمن كتابه (أدباء حليّون)، وقد ضمَّت (٥٨) بيتًا.[١٩].

ونشر الدكتورُ الجرّاخ شعرَ علي بن البطريق الحلِّي بعنوان(علي بن البطريق الحلي ت ٦٤٢هـ) عن مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، جامعة بابل ٢٠٠٩م، في (٦٤) صفحة، وضمَّ (١٠٢) بيتًا في (١٣) نصًّا، فضلًا عن نتفتينِ من المنسوب. وأعاد نشره ثانيةً في مجلَّة (آفاق الثقافة والتراث)، السنة الخامسة والعشرون، العدد التاسع والتسعون، لسنة ٢٠١٧م، وشغل الصفحات(٥٣- ٨٢)، وضمَّ (١٣٣) بيتًا في (١٨) نصًّا مِمَّا قطعَ بنسبتِهِ للشاعر، فضلًا عن نتفةٍ من المنسوب[٢٠].

٢ـ مهذب الدين ابن الخِيَميّ محمد بن عليّ بن علي بن علي الحلِّي (ت٦٤٢هـ):

اهتمَّ الدكتور الجرَّاخ بالشَّاعر وشعره منذ زَمَنٍ بَعيدٍ، وكانَ أنْ أَكمَلَ جَمْعَ شعرهِ وتحقيقه ودراسته، وأَرسل ذلكَ في بحثٍ إلى مجلَّة (الدَّارة) السُّعوديَّة المختصة بالتراث في ١٧/ ٣/ ٢٠١٤م، بعنوان (شعر مهذب الدين ابن الخيمي، جمع وتحقيق ودراسة)، وقد رجع إلى مقالِين، الأول كتبه الدكتور جواد أحمد علوش، ١٩٦٧م[٢١]، والآخر كتبهُ أ. هلال ناجي سنة ٢٠٠٨م[٢٢]، وقد تناول عملهما بالنقد والاستدراك. ومن المؤسف أَنَّ مجلة (الدارة) اعتذرتْ عن نَشر

العمل بحجة عدم تَخَصُّصها بهذا الجانب، على الرغم من نشرها أعمالًا تحقيقية مماثلة!

ثمَّ صدر (ديوان ابن الخيمي مهذب الدين أبي طالب محمد بن علي)، جمع وتحقيق ميسم عدنان الصواف، عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ٢٠١٥م، وقد اعتمدتْ على المقال الأخير فقط وأضافت إليها (٥٧) بيتًا[٢٣].

ثمَّ قدَّم الدكتور الجراخ جهدهُ موسومًا بـ(ديوان مهذب الدين ابن الخيميّ) إلى مركز العلَّامة الحلِّيّ سنة ٢٠١٥م، فَصَدَرَ في السنة التالية، وفيه ذكر أنَّه جمع (١٨٢) بيتًا في (٣٢) نصًّا من المقطوع بصحته للشاعر، و(٥) أبيات في ثلاثة نصوصٍ من المنسوب إليه وإلى غيره من الشعراء، فيكون المجموعُ (١٨٧) بيتًا، وقد رَجَعَ فيهِ إلى كثيرٍ مِنَ المَصادِر المخطوطة والمطبوعةِ.

٣ـ نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلِّي (ت نحو ٦٨٠هـ):

حينَ عَزمَ الدكتورُ الجرَّاخ على جمع شعرِ الشاعر وتحقيقه كان له ذلك في بحثٍ عنوانه: (شعر نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلي)، ونشره في مجلَّة (تراث الحلَّة)، السنة الأُولى، المجلَّد الأول، العدد الأول، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، شغل الصفحات (١٤٧-١٨٨)، وضمَّ (٨٦) بيتًا في (٢١) نَصًّا مِمَّا قطعَ المحقِّق بنسبتهِ له، ونتفة منسوبة له ولغيره[٢٤]، وقد استأنسَ بمقالٍ نشرهُ الشيخ فارس حسون كريم سنة ١٤١٧هـ[٢٥]، مع تقديم دراسةٍ عن الشاعرِ وأخباره، وبَيَّنَ الأَوهامَ التي وَقَعَ في ذلك المقال.

منهجُ الدكتور الجرَّاخ في جمعِ أشعارِ الحلِّيين وتحقيقِها (مكملات التحقيق):

لم يكنْ منهجُ جَمْعِ الأشعار المتفرِّقة لشاعرٍ ما بالأمر اليسير؛ ففيه يبذلُ المحقِّقونَ جهدًا جاهدًا، بدءًا باختيارِ الشاعر وتتبُّعِ حياته وما ورد من شعره في المصادر والمظان وانتهاءً بتقديم ذلك مجموعًا مضبوطًا مُحقَّقًا يُمكِن للباحثينَ الإفادة منه بأحسنِ صورةٍ مُمكنة، غايتهم في ذلك «قومية ذات طابع إنساني، وتأريخية ذات فائدة وفنيَّة ذات قيمة صناعية»[٢٦].

عمل الدكتورُ الجرَّاخ كغيرِهِ مِنَ المُحقِّقينَ المعاصرينَ على جمع أشعارِ كثيرٍ من الشعراء سواء ذكرت المصادر أنَّ لهم دواوين قد اندثَرَتْ ولمْ تُحفظْ، أم لم تكن لهم دواوين في الأصل، وقد اعتمد في ذلك على مجموعةٍ من الخطوات والقواعد التي تجعل من أعماله أكثر دقة وعلمية على النحو الآتي:

أولا: النَّصّ:

يُعدُّ النَّصُّ في أيِّ عملٍ من الأعمالِ في مجال التحقيق قُطب الرحى الذي تدور حوله كلُّ القواعدِ، والأُصُولِ، والضوابط التي تسعى لتقديمِه للمتلقِّي كما أرادَ له مؤلِّفُه أو أقرب ما يكون لذلك، وعَملُ المحقِّقِ في النصِّ يتمثَّلُ بجوانب عدَّة أبرزها:

أ- جمعُ النَّصِّ وتخريجُهُ:

إنَّ أوَّلَ عملٍ يطالعُ المحققَّ بعد عزمه على جمع أشعار شاعرٍ ما هو السعيُ لجمعِ المتن الذي هو نصُّ المؤلِّف، ويكون ذلك بـ «استقصاء المصادر المختلفة، سواء الأدبية أو اللغوية أو غيرها للظفر بنصوص شعر الشاعر»[٢٧]، وليس ذلك بالأمرِ اليسير، فالمحقِّق «يجب عليه أن يستقصي كلّ ما يقع له من المصادر، وأن يتتبع جميع المظان التي يمكن أن يجد فيها شيئًا من تلك النصوص»[٢٨].

بالرجوع إلى عملِ الدكتور الجرَّاخ في جمعِ النصوص الشعريَّة للشعراء الحلِّيين

مـن مصادرها ومظانها، يُلاحَظ أَنَّهُ في مقدمات تحقيقـهِ يذكر مُفصَّلًا المصادر التي ترجمتْ للشـاعر، وما ورد فيها من شـعرِ كلِّ شـاعرٍ عمل على جمع شعره، إذ يذكر المصـدر، وعدد النصوص التي وردت في ذلك المصدر، مُشـيرًا إلى النصوصِ التي انفردت بها كتبٌ دون غيرها، والنصوص التي اشـتركت بنقلها بعض المصادر مع ما فيها من الاختلاف[٢٩].

وفي تخريـج النصوص يُلاحظ اختـلاف المنهج عند المحقِّقين، فمنهم من يقدِّم المصـادر التـي جمع نصوصه الشـعريَّة منها حسـب ورود النص في أقـدم المصادر، ومنهم من يجعل المصدر الذي يضمُّ أكثر عدد من النصوص هو المقدَّم في التخريج ويقـدم المصـدر الذي ورد فيه النـص تامًّا على المصدر الذي اقتطـع ذلك النَّصَّ أو اجتزأه حتَّى لو كان هو الأقدم[٣٠].

وطريقة ذكر الدكتور الجرَّاخ لمواقع تخريجه قد ذكرها في كتابه (تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها) حين ذكر اختلاف المحقِّقين في إثبات مكان تخريج القطع الشعريَّة واضعًا نفسه في جملة من يثبت ذلك أسفل الصفحة (الهامش)[٣١].

لقـد بَذَلَ جهدًا قلَّ نظـيرُه في تخريج النصوص والرجـوع إلى المصادر والمظان المحقَّقة التي من شأنها أنْ تجعلَ الديوانَ المحقَّقَ أكثر دقَّة وعلميَّة.

ب ـ إثبات النصِّ:

إنَّ العمـلَ عـلى إثباتِ النصِّ وصحَّة نسـبتِه لمؤلِّفه يقـعُ ضمن أولويات عمل المحقِّـق، والأمـرُ في الرِّوايـة الثانية يبدو أكثر عسرًا وصعوبة؛ بِسَـبَبِ كثرةِ الشِّـعر المجمـوع، وتَوزّعه في المصـادر والمظان، فضلًا عن عدمِ وجـود دواوين لكثيرٍ من الشـعراء مِمَّن جمع المحقِّقون شـعرهم، ونقل النصوص الشـعريَّة في كثيرٍ من المظان من دون الإشـارة إلى أصحابهـا؛ مِمَّا يدعو إلى الغوص في الأعـماق في محاولة لمعرفة صاحـب النصِّ بالاسـتعانة بألفـاظِ النصِّ والأسـلوب وربطه بسـياقاته الداخليَّة والخارجيَّة وما إلى ذلك.

ظهرت أعمالُ الدكتور الجرَّاخ مختلفة التقسيماتِ بالنسبة للنصوص الشعريَّة المجموعة بحسب ما تقتضيه تلك النصوص، فمن النصوصِ ما جمعه وقد قطع بنسبته بأكملِهِ إلى الشاعر، الأمر الذي يستغني معه المحقِّقُ عن التقسيم والتفريع، ومثالُ ذلك جمعه (ديوان ابن العرندس الحلِّي)، و(شعر عليّ بن علي بن نما بن حمدون).

ومن النصوص ما جمعها مع القطع بنسبة بعضها إلى الشَّاعر، وأمَّا بعضها الآخر فغير مقطوعٍ بنسبته، متدافع بين الشاعر وبين غيره من الشعراء، فظهرت بعضُ نشرات الدكتور الجرَّاخ مُقسِّمة للنصوص على قسمين: مقطوع بنسبته ومنسوب إليه وإلى غيره، مثل (ديوان مهذب الدين ابن الخيمي).

وهناك بعضُ الأعمالِ قد زادت على هذا التقسيم، إذ قسم فيها الشعر المتدافع بين الشاعر وغيره إلى أقسام، منها ما رجَّح نسبته للشاعر بقرائن، ومنها ما نُسب للشاعر خطأ فيقطع بنسبته إلى غيره بقرائن، ويظهر ذلك في جمعه (ديوان شميم الحلِّي).

ج ـ ضبط النص:

بَعدَ جَمْعِ النُّصُوصِ الشِّعريَّةِ مِن مَصَادِرِها يعملُ المحقِّقُ على ضَبطِها، وهذا الضبْطُ لا يقتصرُ على الاعتناءِ بالنصِّ فنيًّا فحسب، وإنَّما يشملُ جوانب عدَّة، أبرزها الدقَّة في النقلِ من المصادر، وتصحيح ما قد يرِدُ فيها من الخطأ مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

في نشره (شعر هبة الله بن نما بن علي الحلي) عمل الدكتور الجرَّاخ على كثيرٍ من الإضافات والتصحيحات التي يرى فيها تَصحِيحًا لخطأ أو سدًّا لنقص.

ففي القصيدة رقم (٣) أضاف الواو بين معكوفتين في عجز البيت رقم (٢٠)، وفي القصيدة رقم (٦) أضاف كلماتٍ في البيت الأول، والثاني والثالث، والخامس.

وفي النتفة رقم (١٠) زادَ (فقد) في بداية عجز البيت الثاني. وفي القصيدة رقم(١١) يضيف في البيت الأول حرف (الواو) وفي الثالث (قد). وفي القصيدة رقم (١٢) أَضافَ الحرفَ (عن) قبل الكلمة الأخيرة من صدر البيت الثالث[٣٢]، واضعًا تلكَ الإضافات بين معكوفتين [ ] ذاكرًا في عنوان التعليقات تحت التخريج أنَّ ما بينَ العضادتينِ زيادةٌ ضروريَّةٌ ليستقيمَ الوزنُ أو المعنى، وفي بعضِ الأحيانِ يشيرُ إلى سببِ وضعِ الزيادة وفي أحيانٍ أخرى لا يُعلِّقُ عليها[٣٣].

وعمل على التَّدخُّلِ في النصِّ بتصحيحِ بعضِ الكلمات واضعًا محلَّها ما يراه الأنسب، فالقصيدة رقم (١) جاء البيت الثاني في الأصْل[٣٤]:

تهادتْهُ الرِّياحُ فهيَّجتهُ عشيًّا واستثابتهُ الجنوب

وجاءت عند الدكتور الجراخ[٣٥]:

تهادتْهُ الرِّياحُ فهيَّجتْهُ عشيًّا واستثارته الجنوب

ومثله البيت الخامس، إذ جاء في الأصل[٣٦]:

وحثَّتهُ زَعازعُ ريحِ غربٍ لها من خلفِ منسأة هُبوبُ

وعند الدكتور الجرَّاخ[٣٧]:

وحثَّتهُ زَعازعُ ريحِ غربٍ لها من خلف مَنشَئِةٍ هُبوبُ

وغير ذلك مِمَّا ورد على هذا النحو من التصحيحات مُشيرًا إلى ذلك في التعليقاتِ أسفل التخريج للنَّصّ.

وقد يتدارك الدكتورُ الجرّاخُ خطأً في نَشرتِهِ فيصحِّحُهُ في النشرة اللاحقة، وهذا الفعلُ من حُسنِ الصنيعِ لدى المحقِّقينَ الأفذاذ الذين يتابعونَ أعمالَهم على الدوام محاولينَ تصحيح الأخطاء التي ترِدُ فيها، والأمثلة على ذلك كثيرة عند الدكتور الجرَّاخ منها التعديلات التي أجراها في (ديوان شميم الحلِّيّ) الصادر سنة ٢٠١٨م، بعد نشرتينِ سابقتين له سنة ٢٠٠٨م، فقد عمل في النشرة الأخيرة على

إجـراءِ بعضِ التعديـلاتِ والإضافات في المقدِّمَـةِ وحياة الشَّـاعر، وإضافة بعضِ الأبيات التي استجدَّ الحصول عليها وتصحيح بعض الهفواتِ.

من ذلكَ تصحيحه البيت الذي جاء في النشرتين الأوليَّتين:

ويــزري بضرغــامِ الغريــفِ زئيرُه على ذبخ عنو هرّ أو أغضف عوى[٣٨]

فقد صحَّحه في النشرة الأخيرة:

ويــزري بضرغــامِ الغريــفِ زئيرُه على ذيخ عثوا هرّ أو أغضف عوى[٣٩]

ومِمَّـا يدخلُ في ضبطِ النـصِّ أيضًا ترتيب النصوص الـذي يُعدُّ من أصعبِ ما يواجه المحقِّق عند جمعِ الشعر؛ ذلك «أنَّ ما يجمعه منها لا يكون مقطوعاتٍ وافية، ولا قصائـد كاملة، لا نقص فيها، ولا اختلاف في ترتيبها، وإنما يكون أبياتًا متفرقة مختارة وفق أهواء أصحاب التراجم والمختارات وأذواقهم وأغراضهم»[٤٠]، الأمر الـذي يدعو المحقِّق إلى التدخل بالنـصِّ بإعادة ترتيبه وضمِّ بعضه إلى بعضٍ أحيانًا بحسب خبرته وترجيحاته وما يراه مناسبًا، وقد فعل الدكتور الجرَّاخ ذلك في شعر (هبـة الله بن نما الحلِّي)، إذ جمـع القصيدة رقم(٣) من (المناقب المزيدية: ١/ ٣٦١، ٢/ ٤٣٠، ٤٥٢، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٩١، ٤٩٨، ٤٩٩) مُحاولًا أن يُرمِّمَ القصيدةَ التي تناثرت في مقطعاتٍ متعدِّدةٍ من الكتاب، فجعلها على شـكلِ قصيدةٍ واحدة رتَّبها حسب ورود النصوص في الكتاب[٤١].

ومِمَّـا يتعلَّـق بضبـطِ النصِّ كذلك ترقيـم القطـع وترتيبها، فأمَّـا ترقيم القطع فكان منهجُ الدكتور الجرّاخ فيها أنْ يرقِّمَ قطعَ الديوان بأجمعِها للإشـارة إليها عند الدراسةِ والتخريج[٤٢]، ويُلاحظ أنَّه يرقِّم الأبيات الواردة في النصِّ الواحدِ أحيانًا كما في جمعه لشـعر(هبة الله بن نما)، ولا يرقِّمها أخرى، وقد يصدر عملٌ له لم يرقِّم فيه أبياتَ النصِّ ثمَّ يُعيدُ نشرَه وقد رُقِّمَ، كما في جمعِهِ شعر(الحسن بن راشد الحلِّي).

وأمَّـا ترتيب القطع فـكان دأبه في ذلك أنْ يرتِّب القطع ألفبائيًّا حسـب حرف

الـروي، وهنـا لابُدَّ من الإشـارة إلى ما ورد في (ديـوان مهذب الدين ابـن الخِيَميّ الحلِّي) إذ لم يذكرْ قافية (الباء) عنوانًا في ترتيب القصائد وكذلك لم يكتبْها في فهرس الموضوعات[٤٣].

د- الاختلاف في رواية النص:

عند التحقيق على الرِّواية الثانية والعمل على جمعِ المتناثر من أشـعارِ الشَّاعر في بطـون المظان وتقديمـه مجموعًا مُحقَّقًا قد ضُمَّ بعضه لبعضٍ يجد المحقِّق نفسـه أمام أمـرٍ في غايـة العسر والصعوبة، «ولن يكون ما أقدم عليه سـهلًا وهو يرى صخب القدمـاء في مظانهـم - بعضهم لا كلهم - مصحّفًا أو محرفًا، مختلفًا في رواية بيت أو نسـبته أو ملفقًا رواية نص من عدة قصائد»[٤٤]، ومن هنا يتعيَّن على المحقِّق العمل عـلى ضبـط ما ورد من النـصِّ مُصحَّفًا أو مُحرَّفًا مُشـيرًا إلى مـا ورد من اختلافٍ في روايته بين مصدر وآخر.

عمـل الدكتـورُ الجرّاخ فيـما قدَّمه من الأعـمالِ على الإشـارةِ إلى الاختلاف في روايـة النصوصِ التي حقَّقهـا، ويظهر ذلك جليًّا في أعمالـه، إذ يعتمدُ على الأصلِ مع إضافةِ ما يسـدُّ نقصه من المصادر الأخرى، ثمَّ يشـيرُ إلى ما ورد من اختلافٍ في روايةِ تلك النصوص، وتلك الإشارة قد سلك فيها طريقين:

الأوَّل: الإشـارة إلى اختـلافِ الروايـة في الهامش، ويظهر ذلـك في أعمالٍ عدَّةٍ منها (ديوان مهذب الدين ابن الخيمي) و(ديوان ابن العرندس).

الثاني: في عنوانٍ خاصٍّ لاختلاف الرِّواية يذكر تحته ذلك، ومن أمثلته (ديوان الحسـن بن راشـد الحلِّي) و(شـعر نجم الدين جعفر بن محمد بن نما الحلِّي) و(شـعر علي بن البطريق الحلِّي).

ثانيًا: الهوامش:

تؤدِّي الهوامشُ دورًا مُهِمًّا لا يمكن الاستغناء عنه في التحقيق، فإذا كان المحقِّق مُلزمًا بالحفاظ على المتن والتقيد بالنص وضبطه؛ فإنَّ الهوامشَ مكملةٌ لهذا الدور حيث تعطي للمحقِّق مساحةً أوسع يتحرَّك من خلالها لشرح وبيان ما غمض من النص، وتخريج النصوص وإرجاعها إلى مظانها المختلفة[٤٥]، ويعمل على توضيح الغوامض في النصِّ سواءً بترجمة الأعلام من غير المعروفين، أو الأماكن أو الكلمات غير المفهومة أو غير ذلك، وتُوضع الهوامش في أماكن متعددة أشهرها أسفل الصفحة أو في نهاية الكتاب، وتُكتب بخطٍّ مغاير لخط المتن، مضافًا إلى ذلك كلِّه ينبغي أنْ لا تكونَ الهوامشُ قليلةً مفتقرة إلى ما يحتاجه المتلقِّي، ولا تكون كثيرةً مملّة ترهقُ الكتابَ ومتلقِّيه دون جدوى[٤٦].

وقد دأبَ الدكتورُ الجرَّاخ في جملةِ أعمالِه على الاعتناءِ الفائقِ بالهوامش نظرًا إلى أهميَّتها، وبرزَ ذلك الاهتمام في أعماله جميعًا، حتَّى كاد يكونَ اعتناؤه بالهوامش ميزة تميزه عن سواه من المحقِّقين، وفي جَمْعِهِ وتحقيقه شعر الشعراء الحلِّيينَ يظهر ذلك بوضوح تام.

ثالثًا: الفهارس:

للفهارس وظيفةٌ مهمَّةٌ في كلِّ كتاب؛ إذ إنَّها تُعدُّ مفاتيح الكتاب «لتيسير وصول الباحثين إلى مرادهم مِن دون عناء كبير»[٤٧] ذلك أنَّ «الفهارس تفتش ما في باطنها من خفيات يصعب التهدِّي إليها، كما أنَّها معيار توزن به صحَّة نصوصها بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقِّق وسَهوه»[٤٨]. ومع ما وضعتْ للفهارس من طرقٍ عامَّة إلَّا أنَّ الأستاذ عبدالسلام هارون يرى أنَّ الكتابَ هو الذي يفرضُ على المحقِّق منهجًا خاصًّا في إعداد فهرسه وترتيبه[٤٩]، ومن هنا فإنَّ عدد الفهارس الفنيَّة وموضوعاتها وترتيبها يختلف من كتاب إلى آخر وبحسب ما تقتضيه طبيعةُ الكتاب وموضوعه.

وقد بذل الدكتورُ الجرَّاخ في ذلك جهدًا غير يسيرٍ تجلَّت من خلاله لمسات المحقِّق البارع الذي يُسهِّلُ على الباحثين الوصول إلى مرادهم من خلال تلك الفهارس بسهولةٍ وسرعة وهما الدليل على جودة تلك الفهارس.

وتختلفُ فهارسُ الدواوين والمجاميع الشعريَّة عن الكتب النثريَّة في مختلف موضوعاتها، ومن الطبيعيِّ أنْ تكونَ الفهارسُ في الدواوين والمجاميعِ الشعريَّة أقلَّ منها في الكتب، ومن هنا فإنَّ الفهارسَ في الشِّعرِ خاصَّة يُلاحَظُ فيها القلَّة، إذ في مُعظمِها لا يحتاجُ القارئُ إلَّا لمعرفة الأبياتِ ورويها ومكانِ ورودِها في الكتاب، ومن هنا جاءت تلك القلَّة، ومع ذلك كانت عنايتُه بأشعارِ الحلّيين وإخراجها عنايةً خاصَّة؛ فقد صنع الدكتورُ الجرَّاخ أربعة فهارس في شعر (الحسن بن راشد الحلِّي) هي: فهرس القوافي يذكر فيه القافية، والبحر وعدد الأبيات، والصفحة التي وردت فيها. وفهرس الأعلام مرتبة ترتيبًا هجائيًّا يذكر اسم العلم والصفحة التي ورد فيها، وفهرس المواضع يذكر اسم الموضع الذي ورد في الديوان والصفحة التي ورد ذكره فيها مرتبًا ترتيبًا هجائيًّا، وفهرس الموضوعات مرتبة حسب ورودها في الديوان مع ذكر الصفحة.

وفي (ديوان مهذب الدين ابن الخِيَميّ الحلِّي) صنع خمسة فهارس هي:

١- فهرس القوافي: ذكر فيه القافية واسم البحر وعدد الأبيات في كلِّ نصٍّ ورقم الصفحة التي ورد فيها النصُّ الشعريُّ مرتَّبًا ترتيبًا هجائيًّا.

٢- فهرس الأعلام: ذكر فيه اسم العلم والصفحة التي ورد فيها مرتَّبًا ترتيبًا هجائيًّا.

٣- فهرس الجماعات: يذكر فيه اسم الجماعة والصفحة التي وردت فيها مرتبًا ترتيبًا هجائيًّا.

٤- فهرس المواضع: ذكر فيه اسم الموضع والصفحة التي ورد فيها بترتيبٍ هجائيّ.

٥- فهرس المحتويات: حيث وردت فيه الموضوعات المذكورة في المقدّمة حسب عنواناتها ورقم الصفحة التي ورد فيها العنوان.

ومثل ذلك صنع لـ(ديوان صالح بن عبد الوهاب بن العرندس)، خمسة فهارس أيضًا، ولكن بزيادة (فهرس الآيات القرآنيَّة)، وفيه يذكر الآيةَ القرآنية واسم السورةورقم الآية والصفحة التي وردت فيها مرتبة حسب ترتيب السور في القرآن الكريم، مع الاستغناء عن (فهرس المواضع).

في (ديوان شميم الحلِّي) خلت النشرتان الأولى والثانية من الفهارس عدا فهرس المحتويات، وفيه إخلالٌ واضح حاول الدكتورُ الجرَّاخُ تصويبه في نشرته الثالثة التي ضمَّت ستة فهارس:

فهرس القوافي الذي اشتمل على اسم القافية والبحر وعدد الأبيات في كلِّ نصٍّ، ورقم الصفحة التي وردت فيها، وفهرس الأعلام الذي ضمَّ (١٠٦) أعلام، مع ذِكْرِ الصفحات، وفهرس الأقوام والجماعات، وفهرس المواضع المشتمل على (٤٠) موضعًا مع ذكر الصفحة التي وردت فيها أسماءُ المواضع، وفهرس المصادر والمراجع ابتدأها بالمخطوط ثمَّ المطبوع، إذ اعتمد على ثلاث مخطوطات و(١٠٤) مطبوع مع المجلَّات، مرتبة ترتيبًا هجائيًّا، وفهرس المحتويات.

رابعًا: مقدمة التحقيق:

تُعدُّ مقدمة التحقيق من الأمور المهمَّة التي ينبغي على المحقِّق الاعتناء بها فمن خلالها يتضحُ جهد المحقِّق وعمله ومدى جودة عمله أو رداءته، و«يختلف المحققون في تدبيجهم لمقدماتهم فمنهم من يطيل...ومنهم من يوجز...وكلا الفريقين - في الإطالة والإيجاز - يحاول الإحاطة بالمؤلف والكتاب، على وفق سعة الاطلاع على المظان والخبرة».[٥٠]

دأبَ المحقِّقونَ على إيراد مقدماتٍ لأعمالهم في جمع الشعر وتحقيقه على الرواية

الثانيـة، وهـي لا تختلـف كثيرًا عـن مقدِّمات تحقيـقِ المخطوط عـلى الأصل إلَّا في أمورٍ بسـيطة، وفيها يذكرُ المحقِّق جملةً من الأمور أبرزها الحديث عن حياة الشَّاعر وشـعره والمصـادر التي نقلت ذلك عنه، فضلًا عن بيان منهـج المحقِّق في التحقيق والإشارة لمن سبقه في الجمع وبيان السبب في إعادة العمل فيما لو سُبق.

وفيما يأتي عرض لجهود الدكتور الجرَّاخ في هذا الصدد بالاعتماد على ما جاء في نشرته الأخيرة إن كان العمل منشورًا أكثر من مرة.

يُلاحـظ أنَّ الدكتـورَ الجـرَّاخ قـد أطال في بعـض المقدِّمات كما هـي الحال في (ديـوان مهذب الدين ابن الخِيَميّ الحلِّي) إذ سـبقت الجمعَ مقدمةٌ في (٦٠) صفحة تحـدَّث فيها المحقِّق عن اسـم الشـاعر وحياتـه، ومؤلفاته، ووفاتـه، وأعقب ذلك دراسـة عن موضوعات شـعره، والصورة الشعرية، ولغة الشـاعر، والبناء الفنِّي، والايقاع الداخلي والخارجي في شعره[٥١].

ومثله أيضًا (ديوان شـميم الحلِّي)، حيث شـملت مقدّمة المحقق(٤٧) صفحة من الديوان، ومثلها مقدَّمة (ديوان ابن العرندس) إذ شملت المقدّمة (٤١) صفحة. وفي (شـعر ابن راشـد الحلِّي) كانـت المقدمة في (٣٧) صفحة، مـن ضمنها وصف المخطوطتـين اللتين حصل عليهما من أرجوزة (الجمانة البهية في نظم الألفية)، وقد ضمَّنها في ديوانه، على الرواية الأولى.

وفي نـشرة (شـعر أبي سـعيد الجاواني الحلِّي) سـبقتِ الجمعَ مقدمـةٌ ترجم فيها للشاعر ودرس شعره، وكانت في(١٣) صفحة، ومثل ذلك (شعر علي بن البطريق الحلي)، إذ جاءت المقدمة في (١٣) صفحة، وحَوَتْ دراسةً عن الشاعر وشعره.

وفي كلِّ مـا تقـدَّم أعـلاه مِمَّا طال مـن المقدمات أو قـصر يُلاحـظ أنَّ الدكتورَ الجرَّاخ يُضمِّن تلك المقدمات دراسـاتٍ عن شـعر الشاعر من الجوانب الموضوعيَّة والفنيَّة والبلاغيَّة، إذ يتناولُ الموضوعات والأغراض الشعريَّة، والبناء الفنِّي لشعر

الشـاعر، والصورة البيانية والشـعرية، ولغة الشـاعر وأسـلوبه، وكثـيرًا ما يتطرَّق لدراسة شعر الشاعر من حيث الإيقاع داخليًا كان أم خارجيًا.

لكنَّـه على خلاف ما تقدَّم قد ترد بعض المقدمـات موجزة مقتصدة خالية من أيِّ دراسـة تتعلَّق بشـعر الشاعر، كما هي الحال في نشرة شعر (علي بن علي بن نما بن حمدون)، إذ سـبق الشـعر مقدّمة موجزة جـدًّا في صفحتين ذكر فيها كنيته واسـمه وولادته ووفاته وشيئًا من أخباره، وقد خلت أيضًا من دراسة شعره وذكره لمنهجه في التحقيق.

وبعـد هـذا العرض الموجـز لجملةٍ مـن مقدماتِ التحقيـق فيما جَمَعَـهُ وحقَّقَهُ، يُلاحـظ أَنَّ الدكتـورَ الجرَّاخ يطيـل تارة ويقتصـد أخرى، ويورد مـن العناوين في بعـض مقدمـات تحقيقهِ ما لا يورده في بعضها الآخر، وهـو أمرٌ طبيعيّ،؛ فمثلًا قد يجمع من شـعر شـاعرٍ معيَّنٍ مقدارًا يجعله صالحًا للدراسـة الفنيَّة أو الموضوعيَّة أو البلاغيَّـة يمكن من خلاله التوصل إلى نتيجةٍ مفيـدةٍ، فتكون المقدمة بناءً على ذلك شاملةً للدراسات الموضوعية والفنية والبلاغية والإيقاعية وما إلى ذلك، والعكس صحيح.

وتجدرُ الإشـارة إلى أنَّ النَّشرَ في المجلَّات، والالتـزام بمناهجها، والتَّقيُّدَ بعدد الصفحـات وغـير ذلـك من الأمـور، كلّها قـد تكون مدعـاةً للاقتصـاد في بعض المقدمات، والإطالة في أُخَرى.

النتائجُ

١- إنَّ الجهدَ الذي بذله الدكتور الجراخ في جمع أشعار الحليين من المصادر والمظان يبدو جليًّا واضحًا في التعقيب، والاستقصاء، والغوص في المصادر وأمات الكتب، للإلمام بكلِّ ما يتعلق بالشاعر وشعره، ويظهر ذلك عند النظر إلى التخريجات وكثرة المصادر.

٢- لم يقتصر عمل الدكتور الجراخ على الجمع والتحقيق فحسب، وإنما كان يُضَمِّنُ كثيرًا من أعماله دراسات حول الأشعار المجموعة من قبيل الأغراض والأسلوب واللغة والإيقاع وما إلى ذلك، فضلا عن استقصاء كل ما يتعلق بحياة الشاعر.

٣ـ حرص الدكتور الجراخ على الاعتناء بمكملات التحقيق من قبيل المقدّمات والهوامش، والفهارس، وغير ذلك، محاولًا إظهار أعماله بحلتها التي تليقُ بإرث الحلة وعلمائها خدمةً للتراث.

٤- اتضح من خلال البحث إعادة نشر الدكتور الجراخ كثيرًا من أعماله مما ينم على حِرصِهِ الشديد على متابعة أعماله، وتصحيح ما قد يرد فيها من الهفوات والأخطاء، فضلًا عن بعض الإضافات المستجدة على أعماله السابقة، وهذه صفة المحقق الفذ الذي يحثُّ الخُطى جاهدًا في إخراج العمل أفضل ما يكون.

الهوامش

(١)كيف تحقق نصًا تراثيًّا: ٣.

(٢)شاكر العاشور محققًا:٢١

(٣)إسهام العراقيّين المعاصرين في تحقيق التراث: ٢٧٣.

(٤) ينظر: تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها: ١٢٥.

(٥) ينظر: المرجع نفسه:١٣٢.

(٦) الرواية الثانية دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية:٤٧.

(٧)المرجع نفسه: ٦.

(٨) عبد الحسين المبارك سيرته و جهده في اللغة والتحقيق:١٢٥

(٩) ينظر: تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها:١٣٥-١٣٦

(١٠) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ١٢/ ٦٣٠.

(١١) ينظر: معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م: ٧٦.

(١٢) ينظر: شعر هبة الله بن نما بن علي الحلي، تح: د. عباس هاني الجراخ: ٧٨. وينظر: معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م: ٧٦.

(١٣) ينظر: شعر الحسين بن أحمد البغيديدي الحلي، مجلة (أوراق فراتية): ١١٦.

(١٤) الديوان: ٢٣.

(١٥) ينظر: معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م: ١٧٣.

(١٦) ينظر: ديوان صالح ابن العرندس: ٢١.

(١٧) القسم الأوَّل في العدد الثالث، السنة الثانية ٢٠١١م، وشغل الصفحات (٩٥-١٠٦). والقسم الثاني في العدد الرابع من السنة نفسها، شَغَلَ الصَّفحات (٧٥-٩١). والقسم الثالث في العدد الأوَّل لسنة ٢٠١٢م، شغل الصفحات (٨٨-١٠٥).

(١٨) ينظر: معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م:٣٢٥.

(١٩) ينظر: شعر علي بن البطريق الحلي، د. عباس هاني الجراخ: ٦٥

(٢٠) ينظر: معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م: ٣٨

(٢١) (محمد ابن الخيمي سفير الفيحاء في مصر)، مجلّة (الأستاذ) البغدادية، الجزء ١٤، ١٩٦٦-١٩٦٧م، ص ١٠٧-١٣٤، عرَّفَ بالشَّاعر وأورد له (٥٠) بيتًا.

(٢٢) ينظر: أبو طالب محمد بن علي الخيمي، مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٣، ج ٢، ٢٠٠٨م، ص ٣٥٥-٣٧٦، وقد اعتمد فيه على الجهد السابق وأضاف (٦٨) بيتًا من مصدرين فقط.

(٢٣)ينظر: ديوان ابن الخيمي مهذب الدين أبي طالب محمد بن علي، ميسم عدنان الصواف: ٣٠ -٣١.

(٢٤) وقد نشر الدكتورُ الجرَّاخ مقالًا نقديًّا مهمًّا تناول فيه عملَ الصَّواف في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٩٠، ج ١، ٢٠١٧م، ص ٢٧-٦١، ثم في كتابه (فوات الدواوين) ص ١٠٩-١٣١، وضمَّ (٦) قطعٍ جديدة، وملاحظات نقدية مهمَّة.

(٢٥) ينظر: معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتَّى سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م: ٧٥.

(٢٦) (الولاء الحسيني في أشعار ابن نما الحلي)، مجلَّة (تراثنا)، العددان الأول والثاني (٤٥و٤٦)، السنة ١٢، محرم-جمادى الآخرة،١٤١٧هـ، ص ٢٦٠-٢٧٩.

(٢٧) الرواية الثانية: ٣٨٤

(٢٨) تحقيق النصوص الأدبية و اللغوية ونقدها: ١٣٦

(٢٩) شعر الحسين بن مطير الأسدي، د. حسين عطوان:١١٧

(٣٠) ينظر: ديوان شميم الحلي: ٥٥-٥٧. وينظر: ديوان مهذب الدين ابن الخيمي:٥٧-٥٨. وينظر: شعر علي بن البطريق الحلي: ٦٤و٦٥. وينظر: ديوان ابن العرندس الحلي: ٤٨-٥٠.

(٣١) ينظر: الرواية الثانية، عبد العزيز إبراهيم: ٣٩٦-٣٩٧

(٣٢) ينظر: تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها: ١٩١.

(٣٣) قد ترد تلك التخريجاتُ ضمن أرقام الهوامش، كما في (ديوان مهذب الدين ابن الخِيَميّ محمد بن علي بن علي بن علي الحلي)، وذَكَرَ في الهامش رقمَ النَّصِّ الذي وضَعَهُ لهُ في المتن.

(٣٤) ينظر:المصدر نفسه: ٨٢-٩٤.

(٣٥) ينظر: المصدر نفسه: ٧٩.

(٣٦) المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: ٢/ ٥١٤.

(٣٧) شعر هبة الله بن نما بن علي الحلي، تح: د.عباس هاني الجراخ: ٨٠.

(٣٨)المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: ٢/ ٥١٤.

(٣٩) شعر هبة الله بن نما بن علي الحلي، تح: د.عباس هاني الجراخ: ٨٠.

(٤٠) شميم الحلي، د.عباس هاني الجراخ، منشورات مركز وثائق ودراسات

الحلة: ٥٠. وشميم الحلي، تح: د.عباس الجراخ، دار الصادق: ٥٥.

(٤١) ديوان شميم الحلي، تح: د. عباس هاني الجراخ، مركز العلامة الحلي، ط ١، ٢٠١٨م: ٩٨.

(٤٢) شعر الحسين بن مطير الأسدي، تح: د. حسين عطوان: ١١٧و١١٨.

(٤٣)نظر: شعر هبة الله بن نما بن علي الحلي، تح: د. عباس هاني الجراخ، مجلة تراث الحلة، ع٢٠١٧،٣م: ٨٢-٨٤.

(٤٤) ينظر: ديوان شميم الحلي، د. عباس هاني الجراخ، مركز العلامة الحلي: ٥٧. وينظر: ديوان مهذب الدين ابن الخيمي، مركز العلامة الحلي: ٦٩.

(٤٥)ينظر: ديوان مهذب الدين ابن الخيمي: ٤٧ و ١٦٢.

(٤٦) الرواية الثانية، ٤٢١.

(٤٧) ينظر:عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص): ١٢٧. وينظر: قواعد تحقيق المخطوطات:٢٥و٢٦.

(٤٨)ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص): ١٢٧ -١٣٠.

(٤٩) مبضع الجراح دراسات نظرية وتطبيقية في نقد التحقيق: ٦٨

(٥٠) تحقيق النصوص ونشرها:٩٢.

(٥١) ينظر: المرجع نفسه: ٩٣.

(٥٢) تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها: ١٧٤

(٥٣) ينظر:ديوان مهذب الدين ابن الخيمي، د.عباس هاني الجراخ: ١١-٧٠.

المَصَادِرُ وَالمَرَاجِعُ

١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٢. تحقيق النصوص الأدبية واللغوية ونقدها: د. عباس هاني الجراخ، درة الغواص، القاهرة، ط١، ٢٠١٩م.

٣. تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧، ١٩٩٨م.

٤. ديوان ابن الخيمي مهذب الدين أبي طالب محمد بن علي، جمع وتحقيق ميسم عدنان الصواف، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ٢٠١٥م.

٥. ديوان ابن العرندس الحلي: جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجراخ، مركز العلامة الحلي، ط١، ٢٠١٩م.

٦. ديوان شميم الحلي، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجراخ، مركز العلامة الحلي، ط ١، ٢٠١٨م.

٧. ديوان صالح ابن العرندس الحلي القرن التاسع الهجري: تحقيق د. سعد الحداد، ط٣، ٢٠١٩م.

٨. ديوان مهذب الدين ابن الخيمي محمد بن علي بن علي بن علي الحلي، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجراخ، مركز العلامة الحلي، ط١، ٢٠١٦م.

٩. الرواية الثانية دراسة تحقيق النصوص في مصادرها الثانوية: عبد العزيز إبراهيم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٨م.

١٠. شاكر العاشور محققًا: أزهار عليّ لفتة، إشراف أ. د سامي علي المنصوري، تموز ديموزي، دمشق، ط١، ٢٠٢٢م.

١١. شعر الأحوص الأنصاريّ: تحقيق د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.

١٢. شعر الحسين بن مطير الأسديّ: تحقيق د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠م.

١٣. شُميم الحليّ حياته وشعره: جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجراخ، دار الصادق، ٢٠٠٨م.

١٤. شميم الحلي علي بن الحسن بن عنتر، حياته وشعره: د. عباس هاني الجراخ، منشورات مركز وثائق ودراسات الحلة، جامعة بابل، ط١، ٢٠٠٨م.

١٥. عبد الحسين المبارك سيرته وجهده في اللغة والتحقيق: عدي جاسب علي،

إشراف أ. د سامي علي المنصوري، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، ٢٠١٠م.

١٦. عتبات (جيرار جينيت من النص الى المناص):عبد الحق بلعابد، دار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨م.

١٧. فوات الدواوين: د. عباس عاني الجراخ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠١٨م.

١٨. قواعد تحقيق المخطوطات: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٧، ١٩٨٧م.

١٩. مبضع الجراح، دراسات نظرية وتطبيقية في نقد التحقيق: د. مصطفى محمد رزق السواحلي، مطبعة جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، سلطنة بروناي دار السلام، ط١، ٢٠١٦م.

٢٠. معجم الدواوين والمجاميع الشعرية التي حققها العراقيون حتى سنة ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م: د. عباس هاني الجراخ، دار الكفيل، كربلاء، ط١، ٢٠١٨م.

٢١. المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية: أبو البقاء هبة الله الحلي، تحقيق: د. محمد عبد القادر خريسات، ود. صالح موسى درادكة، مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠م

الدوريات:

١. أبو طالب محمد بن علي الخيمي: هلال ناجي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٨٣، ج ٢، ٢٠٠٨م.

٢. إسهام العراقيّين المعاصرين في تحقيق التراث: د. حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي،١٩٨٩ م.

٣. شعر أبي سعيد الجاواني الحلي (ت٥٦١ هـ): جمع وتحقيق د. عباس هاني الجراخ، مجلة تراث الحلة، س٢، ع ٧، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٤. شعر علي بن البطريق الحلي: جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجراخ، مجلة آفاق الثقافة والتراث، س ٢٥، ع ٩٩، ٢٠١٧م.

٥. شعر هبة الله بن نما بن علي الحلي، جمع وتحقيق ودراسة: د. عباس هاني الجراخ، مَجَلَّة تراث الحلة، ع ٣، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٦. كيف تحقق نصًّا تراثيًّا: د. ناظم رشيد، مجلة المورد، العدد الأول، ٢٠٠٤ م.

٧. نظرات نقدية في ديوان ابن الخيمي، ط. مجمع اللغة العربية بدمشق: د. عباس هاني الجراخ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج ٩٠، ج ١، ٢٠١٧م.